# الوحي القرآني وبيان أقسامه في كلمات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
# التقسيم الثماني أنموذجاً

***The Qur'anic Revelation and its Divisions in the Words of Imam Ali ibn Abi Talib(p.b.u.h.)***
***The Eightfold Division***


**م.د. ليث عبد الحسين فرحان العتابي** — **Dr. Laith Abdul Hussein Farhan Al-Atabi**

**كلية الفقه / جامعة الكوفة** — **Faculty of Jurisprudence/University of Kufa**

laytha.alattabi@uokufa.edu.iq



## ملخص

إن المعنيين بعلوم القرآن الكريم قد اعتادوا أن يتحدثوا في مستهلات بحوثهم عن الوحي وما يتعلق به من مباحث، مع بيان أقسامه وأنواعه؛ كون الوحي يمثل وسيلة أو طريقة توصل البشر إلى تعاليم الله سبحانه وتعالى، يتم ذلك عن طريق الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا ما نجده . واضحاً . في القرآن الكريم وفي أكثر من آية من آياته الكريمة، ونجده في تراث أهل البيت عليهم سلام الله تعالى، ونجده كذلك في أحاديث وكلمات أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وبالخصوص تلك الكلمات التي بينت ووضحت الوحي في أقسامه وأنواعه، وكل ما يتعلق به، فميزة تقسيم الإمام علي للوحي أنه (عليه السلام) قد قسمه . في وجوده القرآني . تقسيماً ثمانياً، وذلك وفق آيات القرآن الكريم، وهذا ما سيبينه البحث.



الكلمات المفتاحية: وحي . إمام . القرآن . تفسير . أمير المؤمنين . كلمات . أقسام.





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887



Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

## Abstract

Those concerned with the sciences of the Holy Qur'an are used to talking at the beginning of their research about Revelation and related matters, with the indication of its sections and types; because revelation represents a means or method for humans to reach the teachings of Allah Almighty, This is done through the prophets and messengers of Allah's prayers and peace be upon them, and this is what we find in the Holy Qur'an and in more than one of its verses, and we find it in the heritage of the people of the House, peace be upon them, and we also find it in the Hadiths and words of the Amir of the believers, Imam Ali ibn Abi Talib (may peace be upon him), especially those words that explained and clarified the revelation and its types, and everything related to it.

Key words: Revelation-Imam-Quran-Tafsir-Prince of believers-words-types.





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## مقدمة:

لقد اعتاد المعنيون بعلوم القرآن الكريم ان يتحدثوا في مستهلات بحوثهم عن الوحي وقضاياه، وبيان أقسامه وأنواعه؛ كون الوحي هو الوسيلة او الطريقة الموصلة لتعاليم الله تعالى الى البشر، عن طريق الأنبياء والرسل عليهم السلام، وهذا ما اكده (القرآن الكريم) في أكثر من آية من آياته الكريمة والمباركة، وما ذكرته الأحاديث الشريفة لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

وقال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (الشورى:٥٢). فإن الله سبحانه وتعالى يوحي إلى أنبياءه عليهم السلام ما به هداية البشرية، ومنهم النبي الخاتم محمد (صلى الله عليه وآله)، إذ قد بعثه الله سبحانه وتعالى رحمة كبيرة للعالمين.

في هذا البحث، وهو (تقسيمات الوحي القرآني وبيان أنواعه في كلمات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) سنبين تعريف الوحي وبيانه، من خلال اللغة والاصطلاح، ثم سنبين الوحي في القرآن الكريم، من خلال الوحي في الاستعمال القرآني مع بيان وتوضيح من يأتيهم الوحي، ثم الوحي في بيان وتفسير أمير المؤمنين (عليه السلام)، من خلال بيان الوحي في كلماته عليه السلام، وتبيين أنواع وأقسام الوحي التي ذكرها (عليه السلام)، وفق تقسيمٍ ثماني، حتى يتوضح لنا كيف أنه (عليه السلام) قد عَرف الوحي وبين أنواعه وأقسامه، وبين تعريف وتوضيح كل قسم منها، وهذا ما سيبينه البحث، بحول الله تعالى وقوته.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## المبحث الأول: تعريف الوحي وبيانه:

### المطلب الأول: الوحي في اللغة:

الوحي: "هو الكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك" (الجوهري، ١٤٠٧هـ، ٢٥/٦)، وقيل "هو إلقاء علم في خفاء" (ابن فارس، ١٤٠٤هـ، ٩٣/٦)، وذكر أهل اللغة معاني مختلفة له فقالوا: "الوحي: الاشارة، والكتابة، والرسالة، والالهام" (الفراهيدي، ١٩٨٢م، ٣٢٠/٣).

وعرفه الراغب الاصفهاني بقوله: "أصل الوحي الإشارة السريعة، والمتضمن السرعة قبل أمر الوحي، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح وبالكتابة" (الاصفهاني، ١٤٠٤هـ، ٥١٥). وقيل بأن (أصل الوحي في اللغة كلها، هو الإعلام في خفاء، ولذلك صار الإلهام يسمى وحياً) (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٣٨١/١٥)، فإن الوحي هو: "الإعلام بخفاء، بطريق من الطرق" (المفيد، ١٤١٣هـ، ٥٦).

نجد فيما تقدم وفيما يخص الوحي ان المراد به هو الإعلام بخفاء بطريق معينة ومحددة من الطرق المختصة بالوحي، والعنصر الأساس في الوحي هو (الخفاء)، أما بقية المعاني من إشارة وكتابة وإلهام فهي كلها من طرق الوحي ووسائله.

يأتي الوحي ليدل على الإشارة على سبيل الرمز والإيماء، وما شاكله من علمٍ في خفاء، ومنه الإيحاء الدل على الخفاء. ونُقل عن ابن بري قوله: "وحى إليه وأوحى: أي كلمه بكلامٍ معينٍ يخفيه عن غيره، وأوحى: أي أومأ" (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٣٨٠/١٥). إلا أن الشيخ الطبرسي قد فرق بين (وحي) و(أوحى)، فأما أوحى فجعلها على صفةٍ، وأما وحى جعل فيها الصفة ؛ لأن أفعل أصله التعدية، وذكر بأنهما لغتان (الطبرسي، ١٤٠٦هـ، ٢٦٣/٧).

يقول الدكتور محمد البستاني عن الوحي: هو إلهام وتلقي ينشأ في داخل النفس عندما تتهيأ للسفر، أو لاستقبال ضيف معين، فهذه الأمور وغيرها أمثلة على الإلهام (ظ: البستاني، ١٤٢٧هـ، ٩). إن الدكتور البستاني يتكلم عن نحو واحد من انحاء الوحي وهو (الإلهام)، وهو واحد من انحاء الوحي، وهو واسع .



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

كما بينه الدكتور. وأمثلته كثيرة عند البشر عموماً. لكن معاني الوحي في اللغة كثيرة ومتعددة، وقد أطال أصحاب المعاجم اللغوية. وغيرهم. في ذكرها وبيانها.

وعن تلخيص تلك المعاني قالوا بأنها تشمل: الصوت، والإشارة، والكتابة، والسرعة، والخفاء، والخطاب، والإخبار (ظ: الأعرجي، ١٤٢١هـ، ١٣).

إذن فإن المعاني اللغوية للوحي متعددة، ومتكثرة، ولكل نوع حقيقته وبيانه وأمثلته الخاصة به، وقد بينت كتب المعاجم والقواميس اللغوية، والكتب التي كُتبت عن الوحي تلك المعاني، وبعض الكتب والمصادر قد اسهبت في ذلك، لربما إلى حد تختلط فيه المعاني على القارئ، فتتداخل المعاني، وتتشابه الأمثلة، ويتكثر الكلام عنها، والمراد هو الكتابة عن الوحي بالشكل البسيط المفهوم، مع أمثلة بسيطة توضح الوحي، وحقيقته، والمراد منه في القرآن الكريم، ثم بيان الوحي الإلهي، النبوي، الرسالي، حتى يكون القارئ في موضع فهم صحيح له.

## المطلب الثاني: الوحي في الاصطلاح:

إن الوحي مصطلح قرآني له دلالاته العميقة في منظومة المصطلحات الاسلامية لاسيما علوم القرآن الكريم، إذ يشكل الايمان به القاعدة للإيمان بالأنبياء والرسل عليهم السلام. فهو على أنحاء، وليس على نحو واحد.

قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} (الشورى: ٥١). وهو متحقق لجميع الأنبياء عليهم السلام، وهذا ما ذكره القرآن الكريم.

قال تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا * وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} (النساء: ١٦٣.١٦٤). لقد قال الشيخ المفيد عن الوحي: "فالوحي إذا أضيف إلى الله سبحانه، فهو ما اختص به تعالى الأنبياء والرسل دوناً عن سواهم" (المفيد، ١٤١٣هـ، ١٢٠).



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



فالوحي الإلهي، هو وحيٌ نبوي، أو وحيٌ رسالي، يوحى به من الله سبحانه وتعالى إلى أنبياء ورسله صلوات الله وسلامه عليهم. فالوحي يشكل طريقة خاصة يتصل بها الله سبحانه وتعالى بمن هم أنبياءه ورسله؛ لإعلامهم أنواع وطرق العلم والهداية (ظ: بن نبي، ١٩٨٧م، ١٥٨).

بعد ذلك يتبين لنا بأن هناك تعريفات متعددة للوحي في الاصطلاح، المسبب للتعدد هو تعدد أنحاء الوحي من جانب، وتعدد أقسام الوحي من جانب آخر.

إن الوحي هو: (كلمة الله جل أسمه يلقيها إلى أنبيائه ورسله، بسماع كلام الله جل جلاله، دونما رؤية الله سبحانه، مثل تكليمه موسى بن عمران عليه السلام، أو بنزول ملك يشاهده الرسول ويسمعه، مثل تبليغ جبرائيل عليه السلام لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، أو بالرؤيا في المنام مثل رؤيا إبراهيم (عليه السلام) في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، أو بأنواع أخرى لا يبلغ إدراكها علمنا) (العسكري، ٢٠١٠م، ٧٨). وهذه تعددات لأنحاء الوحي، فجاء التعريف وفقها، رغم أنه ليس بالتعريف الاصطلاحي الحقيقي، ويمكن عده من التعاريف الاصطلاحية مجازاً، فهو تعريف لفظي للوحي، أو بيان توضيحي عام للوحي. كما قيل بأن الوحي هو ظاهرة (شعورية) سمتها الوعي والإدراك، وهي مسموعة ومرئية، تختص بـ(النبي) وحده، يتبعها التصديق بسبب قرائن الأحوال، مؤيدة بدلائل الإعجاز (ظ: الصغير، ١٤١٥هـ، ١٤). وأساس الوحي، وبالخصوص الرسالي، كونه من الله تعالى (ظ: رضا، ١٤٠٦هـ، ٤٤).

إن هذا التعريف -المتقدم- يمكن أن يدخل ضمن التعريفات الاصطلاحية للوحي، إذ هو بيان كلي مختصر، يُعرف الوحي، ويبين المراد منه، فالوحي الإلهي إلى الأنبياء والرسل عليهم السلام حقيقة، وليس خيال، أو ما شاكل ذلك من ادعاءات المدعين الخالية من الأدلة. وبالتالي فإن الرد القرآني على من تعجب من الوحي حاضر، أوردته الآيات المباركة.

قال تعالى: {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ}



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



(يونس: ٢). لذا، فإن الوحي هو تعبير عمّا يلقيه الله سبحانه وتعالى إلى نبي من أنبيائه عليهم السلام بواسطة ملك، أو بغير ذلك من وسائط الاتصال، لأجل تبليغ الرسالة الإلهية، ويسمى هذا الوحي بـ(الوحي الرسالي)، وقد ذُكر في القرآن الكريم في أكثر من ثمانية وسبعين موضعاً، وفيما يقارب ثلاثة وثلاثين سورة قرآنية مباركة.

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يرى شخص ملك الوحي، ويسمع صوته، لكن بسمع وبصر (نبي)، وإلا لكان مقدوراً للجميع! فكانت بُرحاء الوحي تأخذه صلوات الله وسلامه عليه، ولا يشعر بذلك الحاضرون بقربه (ظ: الطباطبائي، ١٤١٢هـ، ٣٤٦/١٥). إن هذا الذي ذكره السيد الطباطبائي هو الوحي الرسالي، مع بيان مختصات النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، التي اختصها به الله سبحانه وتعالى.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## المبحث الثاني: الوحي في القرآن الكريم:

إن المهم هو بيان الوحي في القرآن الكريم، وذلك من خلال بيان المراد بالوحي في الاستعمال القرآني، وتوضيح من يأتيهم الوحي بحسب آيات القرآن الكريم.

### المطلب الأول: الوحي في الاستعمال القرآني:

لقد ورد استعمال الوحي في القرآن الكريم في أربعة معانٍ، هي:

١. المعنى اللغوي نفسه : أي الإيماء بخفاء وسرعة.

٢. نوع من التركيز الغريزي والفطري، ذلك الشيء المتكون طبيعياً في دواخل الأشياء.

٣. يراد به: (الإلهام النفسي)؛ ذلك الشعور الباطني، الذي يشعر به الإنسان، رغم خفاء المصدر عنه، فتراه أحياناً يظن بأنه يُلهم من الله تعالى، وقد يكون من غير الله تعالى.

٤. وتارة (وحيٌ رسالي)؛ وهو الذي ورد في القرآن الكريم، حين الكلام عن الأنبياء عليهم السلام، إذ قد ذُكر في أكثر من سبعين موضعاً، وقد نجد التعبير في القرآن الكريم عن القرآن الكريم بأنه (وحي)، ولا يخفى بأن (الوحي) من سمات الأنبياء عليهم السلام(ظ: معرفة، ١٤١٦هـ، ٧٠٦٨/١).

إن هذه أربع استعمالات للوحي في القرآن الكريم، والتي استقراءها المختصون من خلال آيات القرآن الكريم.

### المطلب الثاني: بيان وتوضيح من يأتيهم الوحي:

لو أجملنا ما ورد في الآيات القرآنية، ممن يأتيهم الوحي، لوجدناهم ثمانية أصناف هم:

١. الأنبياء والمرسلين عليهم السلام:

ومن الآيات القرآنية الدالة على ذلك: قال تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا} (النساء: ١٦٣). وقال تعالى: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} (الأنبياء: ٧٣). وقال تعالى: {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (الشورى: ٣). وقال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (الشورى: ٥٢). إنّ أول من ينصرف إليهم الذهن عند اطلاق الوحي، أو الكلام عنه، هم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، فإن الرسالة أو النبوة تأتيهم عن طريق الوحي.

٢. الملائكة:

ومن الآيات القرآنية الواردة في ذلك: قال تعالى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} (الأنفال: ١٢). وهذا وحيٌ خاصٌ بالملائكة، لأنهم صنف خاص من المخلوقات، وتكليفهم يختلف عن تكليف باقي المخلوقات، وميزاتهم كذلك، فهم معصومون. فإن من ميزاتهم في آيات من القرآن الكريم؛ أنهم (لا يعصون الله تعالى في أوامره الموجهة لهم). قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (التحريم: ٦).

٣. الحواريون:

قال تعالى: {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ} (المائدة: ١١١). وهو من وحي الإلهام من حيث العموم، ووحي أمرٍ من حيث الخصوص، الذي يوحي به الله تعالى إلى بعض البشر، علماً بأن الحواريين كانوا من أخلص أصحاب النبي عيسى عليه السلام. وقال تعالى: {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (آل عمران: ٥٢). إلا أنه في آيات أخرى في سورة المائدة قد شدد عليهم، فليس كل من كان من الحواريين يعني أنه في



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



الجنة، أو قد ضمن الجنة. قال تعالى: {إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ} (المائدة: ١١٢.١١٥)، وهذا الأمر يجري كذلك في باقي أصحاب الأنبياء والرسل عليهم السلام، فليس كل من صاحبهم يدخل الجنة، أو ضمنها.

٤. وحي إنسان إلى الناس العاديين:

ومثال ذلك ما أوحى به نبي الله زكريا عليه السلام إلى الأسباط من بني إسرائيل، فهو إنسان، يوحي إلى أناسٍ عاديين. قال تعالى: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} (مريم: ١١)، وذلك بالإشارة، لأنه كان صائماً صيام الصمت، فهو وحي إشارة.

٥. وحي من الله سبحانه وتعالى إلى إنسان عادي:

وذلك كوحي الله تعالى إلى أم موسى: قال تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} (القصص: ٧). وقال تعالى: {وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى} (طه: ٣٨.٣٧). وهو: "وحي الإلهام، بأن ألهمها ذلك، وذلك ما تحدث به الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام" (المجلسي، ١٤٠٣، ١٦/٩٠).

نعم، لقد اختلف المفسرون -في مدارس أبناء العامة- (في الوحي الذي أوحاه الله سبحانه وتعالى) إلى أم موسى على ثلاثة أقوال (ظ: ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ، ٣٧٥/٣)، (ظ: السيوطي، ٣٩٣/٦)، (ظ: ابن سليمان، ١٤٢٣هـ، ٣٣٦/٣): الأول: كونه إلهام، بأن (قذف في قلبها)، وهذا المشهور، يُنقل عن ابن عباس وقتادة. والثاني: فُسر بالرؤيا؛ أي رأته في نومها. والثالث: كلام الملك جبرائيل، أي كلامه لها، وهذا ما يُنقل عن مقاتل بن سليمان.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



٦. الوحي إلى الحشرات:

كالوحي إلى (النحل): قال تعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (النحل: ٦٨-٦٩)، وهو وحي إلهام كذلك، فإن الوحي إلى الكائنات . من حشرات أو حيوانات . هو وحي إلهام.

٧. الوحي إلى الطبيعة:

وذلك من سماء، وأرض: قال تعالى: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (فصلت: ١٢).

وقال تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا} (الزلزلة: ١-٥)، وذلك هو وحي التقدير بحسب كلمات الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ظ: المرتضى، ١٤٢٨هـ، ٧٥)، (ظ: المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٩٠/١٦)، وذلك لقوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا} (الإسراء: ٩٩). وقوله تعالى: {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} (يس: ٨١).

٨. وحي الشيطان، أو الوحي الشيطاني:

قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} (الأنعام: ١١٢). وقال تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} (الأنعام: ١٢١). الشيطان يتسع ليكون مفهوماً كلياً يجمع (الشر)، فيكون شاملاً للأشرار من (الجن) و(الإنس)، كما وإن (إبليس) هو أبرز (الأشرار)، وهو



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

(قائدهم)، وقد عُرف بالتمرد على الحق، والابتعاد عن الصواب، فـ(شيَطَ) كونه المحترق غضباً (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٢٣٧/٣).

## المبحث الثالث: الوحي القرآني في بيان وتفسير الإمام علي (عليه السلام):

### المطلب الأول: الإمام علي (عليه السلام) هو كاتب الوحي والعارف به:

إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان يكتب الوحي مذ بدء نزوله على النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله). قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): ((فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليّ، فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها)) (الكليني، ١٣٨٨هـ، ٦٤/١).

إن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو (كاتب الوحي) الأول، والمطلع على (تاريخ الوحي) الإلهي النازل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، تؤكد على ذلك روايات كثيرة.

وقال عليه السلام: ((يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي، وتأويل كل آية)) (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٦٥/٢٦). وذلك موجود في المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام، وهو واحد من المصاحف المشهورة عند المسلمين، فقد كانت المصاحف أول الأمر تُنسب إلى مدونيها (كُتابها)، كمصحف (عبد الله بن مسعود)، ومصحف (أُبي بن كعب)، ومصحف (أم سلمة رضوان الله عليها)، ومصحف (فاطمة الزهراء عليها السلام)، وكان كل شخص يدون تفسيرات للآيات في تلك المصاحف كلٌ بحسبه.

وقال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن مصحفه الذي عرضه على من أرادوا تدوين المصاحف: ((ولقد أُحضِروا الكتاب كَملاً، مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف، ولا حرف لام؛ فلما وقفوا على ما بينه الله تعالى فيه، من أسماء أهل الحق وأهل الباطل، وأن ذلك إن أُظهِر نقض، ما عهدوه، قالوا: لا حاجة لنا فيه)) (ظ:





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

الطبرسي، ١٤٠٣هـ، ٣٨٣/١)، (ظ: الطبرسي، ١٤٠٦هـ، ٥٤/٦)، (ظ: المجلسي، ١٤٠٣هـ، ١٢٥/٩٠)، (ظ: الحويزي، ١٤٣١هـ، ٤٢١/١)، (ظ: الكاشاني، ١٤٠٢هـ، ٤٧/١). فقوله (عليه السلام) ((ولقد أُحضِروا الكتاب كَمَلاً))، أي: قد أحضره (عليه السلام) لهم، وآراه إياهم، لكنهم رفضوه، لما ذكره (عليه السلام)، كونه يحتوي على (أسماء أهل الحق وأهل الباطل) فكان جوابهم (لا حاجة لنا فيه)!؟

وعن علمه (عليه السلام) بالقرآن الكريم قوله: ((فما نزلت عليه صلى الله عليه وآله آية في ليل ولا نهار، ولا سماء ولا أرض، ولا دنيا ولا آخرة، ولا جنة ولا نار، ولا سهل ولا جبل، ولا ضياء ولا ظلمة، إلا أقرأنيها، وأملاها عليّ، وكتبتها بيدي)) (الصفار، ١٤٠٤هـ، ٢١٨)، في تأكيد على كونه (عليه السلام) هو كاتب الوحي، والأعلم بنزول الآيات القرآنية بأوقاتها، وشخوصها، وأماكنها.

ولقد ذكر ابن النديم أن من كتب وجمع القرآن في عهد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بأنه علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ظ: ابن النديم، ١٩٧٨م، ٤١). كما وقال ابن عبد ربه الأندلسي صاحب العقد الفريد: (فمن أهل هذه الصناعة علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه"، وكان مع شرفه ونبله وقرابته من رسول الله، يكتب الوحي) (الأندلسي، ١٤٠٤هـ، ٥/٣).

أما عن تقسيمات الوحي القرآني، أو الوحي في القرآن الكريم، لقد قسم أمير المؤمنين عليه السلام وجوه الوحي إلى ثمانية هي (ظ: المرتضى، ١٤٢٨هـ، ٧٥-٧٦): (١. وحي النبوة. ٢. وحي الإلهام. ٣. وحي الإشارة. ٤. وحي أمر. ٥. وحي كذب. ٦. وحي تقدير. ٧. وحي خير. ٨. وحي رسالة).



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## المطلب الثاني: الوحي في كلمات الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

المهم هو الكلام عن الوحي في أحاديث وكلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومنها:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): ((واصطفى سبحانه من ولده. آدم عليه السلام. أنبياء، أخذ على الوحي ميثاقهم)) (الرضي، ١٤١٩هـ، ١٥). يبين أمير المؤمنين (عليه السلام) كيف أن الله عز وجل قد أصطفى الأنبياء (عليهم السلام) من الخَلق.

وقال عليه السلام: ((ومنهم. من ولد آدم عليه السلام. أمناء على وحيه، وألسنة إلى رسله)) (الرضي، ١٤١٩هـ، ١٦). إذ أن الأنبياء عليهم السلام هم الأمناء على الوحي، والمنذرين إلى الخَلق، من لدن الله تعالى.

وقال عليه السلام: ((بعث الله تعالى رسله بما خصهم به من وحيه، وجعلهم حجة له على خلقه)) (الرضي، ١٤١٩هـ، ١٧٢). في تبيين كيف أخذ على الوحي ميثاقهم، وكيف جعلهم أمناء على وحيه تعالى، وكيف جعلهم حجة على خَلقه.

كما أجمل الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام الوجوه المتعددة لوحيه تعالى بوصفه لـ(كلام الله تعالى) بأنه ليس على نحوٍ واحد فإن: ((منه ما كلم به تعالى الرسل، ومنه ما قذف الله تعالى في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، وفيه الوحي وهو تنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام الله)) (الصدوق، ١٤١٣هـ، ٢٦٤).

وفي تلخيص منه (عليه السلام) لوجوه الوحي الإلهي، والتي وردت في الآية (٥١) من سورة الشورى المباركة. كما وأنه عليه السلام يبين مسألة الرؤيا في المنام، وأنها من الوحي بالنسبة إلى الأنبياء عليهم السلام. قال عليه السلام: ((رؤيا الانبياء وحي)) (الطوسي، ١٤١٤هـ، ٣٣٨)، (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ١٨١/٥٨). وذلك كرؤيا إبراهيم (عليه السلام)، ورؤيا النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في الشجرة الملعونة.

كما وأنه (عليه السلام) قال عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله): ((أرسله على حين فترة من الرسل، وتنازع من الألسن، فقفى به الرسل، وختم به الوحي)) (الرضي، ١٤١٩هـ، ١٤٤). في بيان كيفية إرسال النبي محمد (صلى الله عليه



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



وآله)، بعد مدة زمنية طويلة بينه وبين آخر نبي، ألا وهو نبي الله عيسى عليه السلام.

وقال عليه السلام: ((ولم يجمع بيتٌ واحدٌ في الإسلام غير رسول الله "صلى الله عليه وآله" وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة)) (الرضي، ١٤١٩هـ، ١٩٠). في توضيح لمكانته (عليه السلام). وقال عليه السلام: ((وأشهد أن محمداً نجيب الله، وسفير وحيه، ورسول رحمته)) (الرضي، ١٤١٩هـ، ١٩٦). بياناً لنبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهو سفير وحي الله سبحانه وتعالى إلى الخَلق.

أما بشأن تفسير الكلام من الله تعالى مع موسى عليه السلام، فإنه يبين ذلك.

قال تعالى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} (النساء: ١٦٤). ففي تفسير وبيان هذه الآية، حول التكليم، الذي هو نحو من أنحاء الوحي، يقول الإمام علي (عليه السلام): ((لا يشبه شيء من كلامه تعالى كلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تُشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل)) (الصدوق، ١٤١٣هـ، ٢٦٤). ذلك أن كلام الله سبحانه وتعالى ليس ككلام البشر، وقد تكفلت الكتب العقدية والكلامية ببيان ذلك، لمن يريد معرفة تفصيل المسألة.

## المطلب الثالث: تبيين لأنواع الوحي القرآني التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام:

لقد سألوه (عليه السلام) عن لفظ الوحي في (القرآن الكريم)، فقال عليه السلام: ((منه وحي النبوة، ومنه وحي الإلهام، ومنه وحي الإشارة، ومنه وحي أمر، ومنه وحي كذب، ومنه وحي تقدير، ومنه وحي خير، ومنه وحي رسالة)) (المرتضى، ١٤٢٨هـ، ٧٥). وهذا ما يحتاج إلى فهم وتبيين وتوضيح، لذا لا بدّ من ذكر هذه الأنواع، مع تبيينها من خلال آيات القرآن الكريم، وكلمات أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه الأنواع هي:

١. وحي النبوة:



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



أما التفسير لوحي النبوة فهو، واضح من خلال آيات القرآن الكريم، قال تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا} (النساء: ١٦٣).

أما ما قاله الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أنحاء وحي النبوة فهو: ((منه ما كلم به الرسل، ومنه ما قذفه الله في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يُتلى ويقُرأ فهو كلام الله)) (الصدوق، ١٤١٣هـ، ٢٦٤). إن وحي النبوة هو: الذي يأتي أو ينزل على النبي، والنبي: "مأخوذ من النبوة والنباوة وهي: الارتفاع، فسمي نبياً لرفعة محله عن سائر الناس" (الاصفهاني، ١٤٠٤هـ، ٤٢٨)، والنبي يختلف عن الرسول، وذلك ما سنبينه في وحي الرسالة.

إن لوحي النبوة صورا عدة ، هي:

أولاً: الرؤيا الصادقة في المنام:

في النصوص ترد أحاديث كثيرة بأن الابلاغ للأنبياء والرسل قد يكون بواسطة رؤيا صادقة عن طريق المنام، فيقوم النبي أو الرسول بما رأه، فقد تحدث القرآن الكريم عن الرؤيا التي أراها الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله) في دخوله إلى المسجد الحرام، وتحقيق الفتح والنصر. قال تعالى: {لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا} (الفتح: ٢٧). أي في مسألة الرؤيا، وبالخصوص الرؤيا الصادقة، فإن رؤيا الأنبياء (عليهم السلام) صادقة.

وقال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا} (الإسراء: ٦٠). فقد روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قوله: ((أصبح رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" يوماً حاسراً حزيناً، فقيل له مالك يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله): إني رأيت صبيان بني أمية يرقون على منبري هذا، فقلت: يا ربِ معيّ، فقال تعالى: لا، ولكن بعدك)) (العياشي، ١٣٨٠هـ، ٥٩٨/٢)، (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٥٢٦/٣١).



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

فيثبت بأن الرؤيا في المنام طريقة من طرق الوحي، والتي تسمى بالرؤيا الصادقة، والتي تكون للأنبياء (عليهم السلام). منها ما جاء في جواب نبي الله إسماعيل (عليه السلام) لأبيه إبراهيم (عليه السلام) حين اخبره انه رأى في المنام انه يذبحه، قال تعالى: {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} (الصافات: ١٠٢.١٠٥)، فقد عد رؤياه أمراً من الله سبحانه وتعالى، فقام بتنفيذها، وأظهر اخلاصه، فاكرمه الله تعالى وابنه بأن جعلهما من المحسنين.

كما وقد ذكر الشيخ الطبرسي في تفسيره لقوله تعالى: {وإذا ابتَلى إبراهيم ربهُ} قال، روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((انه ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده إسماعيل أبي العرب، فاتمها إبراهيم "عليه السلام" وعزم عليها، وسلم لأمر الله تعالى، فلما عزم قال تعالى: ثواباً له لما صدق وعمل بما امر الله "اني جاعلك للناس اماماً" الآية)) (الطبرسي، ١٤٠٦هـ، ٣٧٣/١)، (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٥٦/١٢). ولقد ورد عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قوله: ((رؤيا الانبياء وحي)) (الطوسي، ١٤١٤هـ، ٣٣٨)، (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ١٨١/٥٨).

ثانياً: الوحي المباشر:

أي عن طريق كلامٍ يسمعه النبي، لكن لا يرى المتكلم، والكلام يكون من الله سبحانه وتعالى. قال تعالى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} (النساء: ١٦٤)، جاء في مكان آخر من القرآن الكريم تفسيرُ لذلك. وقال تعالى: {فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} (طه: ١١.١٤)، وكما حصل لنبينا محمد (صلى الله عليه وآله) وهو في معراجه، قال تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} (النجم: ٨.١٠). يقول الشيخ الطبرسي: (وهو ان يحجب عن جميع الخلق، إلا عن موسى



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



وحده، لأن الحجاب لا يجوز إلا على الأجسام المحدودة) (الطبرسي، ١٤٠٦هـ، ٦٤/٩)، كما ويقال عن الوحي المباشر بأنه: سماع كلام المولى عز وجل بشكل مباشر، لكن من وراء حجاب، من غير رؤية أو معاينة، للمنع عنه إما عقلاً أو غير ذلك (ظ: الصغير، ١٤١٥هـ، ٢٥.٢٤).

وفي رواية للإمام الصادق (عليه السلام) فيها توضيحٌ لذلك، "فعند سؤال زرارة له قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الغشية التي كانت تصيب رسول الله "صلى الله عليه وآله" اذا نزل عليه الوحي؟ قال (عليه السلام): ((ذلك إذا لم يكن بينه وبين الله تعالى أحد، ذلك إذا تجلى الله تعالى له، قال: ثم قال "عليه السلام": تلك النبوة يا زرارة، وأقبل متخشع)) (الصدوق، ١٤١٣هـ، ١١٥)، (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٢٥٦/١٨)، وهذا شرحٌ له". وروي ايضاً عن ابي عبد الله (عليه السلام) قوله: ((كان رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" إذا أتاه الوحي جبرائيل يقول: هو ذا جبرائيل، وقال لي جبرائيل، وإذا أتاه الوحي وليس بينهما بصيغة تلك السبتة، ويغشاه منه ما يغشاه، لثقل الوحي عليه من الله عز وجل)) (البرقي، ١٣٧٠هـ، ٣٣٨/٢)، (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٢٧١/١٨).

يتبين من خلال الروايتين أن الوحي يكون بين الله والرسول مباشرة ومن دون واسطة وتجسد ذلك في قوله (ذلك اذا لم يكن بينه وبين الله احد)، والرواية الثانية تؤكد نزول التبليغ من الله تعالى إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وليس بينهما جبرئيل عليه السلام. لكن هذه الصورة من صور تكليم الله تعالى للبشر كانت مثاراً للكثير من الجدل والخلاف عند العلماء والمفسرين، لتضمنها فيما يفسره بعضهم من ظاهرها اشارات الى التجسيم والحلول (ظ: الأعرجي، ١٤٢١هـ، ١٠٦). لكن ذلك ليس عند الكل، بل عند المجسمة والمشبهة، وهؤلاء يبحثون عن التجسيم والتشبيه في كل شيء.

ثالثاً: الوحي بواسطة الملك:

فقد يكون ايصال الكلمة الالهية (الوحي) للرسول بواسطة جبريل ولذلك يسمى (ملك الوحي)؛ لأنه حامل الوحي لرسله اجمعين. إن هذا الوحي هو المتعارف عليه والمعروف في النبوات، وبواسطته جاءت الشرائع والكُتب، فإنه



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

تعالى قد جعل من (جبرائيل) أساساً في ذلك، لإبلاغ الأنبياء (عليهم السلام)، وهذا اللون من الوحي هو الوحي المألوف في الرسالات، وبه نزلت الكتب والشرائع، فقد جعل الله تعالى جبرائيل وسيطاً لإيصال رسالاته الى الأنبياء عليهم السلام.

قال الإمام الباقر (عليه السلام): ((النبي هو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم "عليه السلام"، ونحو ما كان رأى رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" من أسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرائيل ويكلمه قبلاً، ومن الانبياء من جمع له النبوة، ويرى في منامه، ويأتيه الروح، ويكلمه ويحدثه، من غير أن يكون يرى في اليقظة)) (الكليني، ١٣٨٨هـ، ١٧٦/١، المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٥٤/١١). إن الإمام الباقر عليه السلام في هذه الرواية يؤكد على ان جبرائيل هو ملك الوحي ومختص بإيصال كلمة الله تعالى الى عباده وتجسد ذلك في قوله (حتى اتاه جبرائيل من عند الله بالرسالة) اي الوحي بواسطة جبرائيل لإيصال النص القرآني إلى رسوله (صلى الله عليه وآله).

٢. وحي الإلهام:

وأما ما يختص بوحي الالهام، قال تعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ} (النحل: ٦٨). وقال تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} (القصص: ٧). لقد عرف أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وحي الإلهام بقولهم: ((ووحي إلهام؛ وهو الذي يقع في القلب)) (القمي، ١٤٣٥هـ، ٢٧٩/٢)، ومنه النفث في الروع والالقاء في النفس، فيكون بالإلهام إلى النبي بشيء ينصب (يُصب) في قلبه وروحه حتى يصير متأكداً منه، منساقاً إليه، فيحس بذاته بأنه من الله سبحانه وتعالى. فالإلهام يحدث من غير صوت، بالإلقاء في الروع، وهو وجه من وجوه الوحي المهمة، والتي وردت في النصوص الشرعية.

هذا النوع من الوحي هو واحد من صور الوحي والإلقاء الالهي في نفوس الأنبياء (عليهم السلام)، فقد روي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام)



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



قال: ((خطب رسول الله في حجة الوداع فقال: يا أيها الناس والله ما من شيء يقربكم من الجنة, ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه، ألا وأن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفسٌ حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحتمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه في غير محله، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته)) (الكليني، ١٣٨٨هـ، ٧٤/٢، العاملي، ١٤١٢هـ، ٤٥/١٧، المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٦٩.٦٧). يلاحظ في هذه الرواية انها جعلت للوحي معنى خاصاً فهو وحي من (الروح الأمين) من خلال النفث في الروع، أي: القذف في الخُلد أو النفس، وقيل الخاطر والقلب، و(الروح الأمين) هو جبرائيل عليه السلام.

٣. وحي الإشارة:

أي: الإيماء والإشارة السريعة، وذلك على سبيل (الرمز) و(الإيحاء)، كإيحاء نبي الله زكريا (عليه السلام) إلى قومه. قال تعالى: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} (مريم: ١٣). حيث أن زكريا (عليه السلام) لم ينطق ولم يتحدث معهم بل أشار إليهم فعرفوا ما يريد، لذا (يكاد يجمع أغلب العلماء على أن الوحي هنا بمعنى الإشارة) (الأعرجي، ١٤٢١هـ، ٧١) ، والإشارة السريعة أصل من أصول الوحي كما عليه التعريفات اللغوية للوحي. وقد روي عن حماد عن أحدهما (عليهما السلام) قال: ((لما سأل زكريا ربه أن يهب له ذكراً، فوهب الله له يحيى، فدخله من ذلك فقال: {قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا} فكان يومئ برأسه وهو الرمز)) (العياشي، ١٣٨٠هـ، ١٧٢/١)، (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٦٩.٦٧).

لقد أستعمل القران الكريم لفظ (الوحي) بمعنى (الإشارة) المفهمة افهاماً خفياً لما يراد، وقد جاء هذا المعنى في وصفه تعالى لإشارة نبي الله زكريا (عليه السلام) كما تقدم. قال تعالى: {أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا} (آل عمران: ٤١). فالإشارة سواء أكانت مفهومة، أم رمزية عامة، أم رمزية خاصة، فإنها تدل على حركة بخفاء لا تترافق مع الصوت.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٤. وحي التقدير:

وأما وحي التقدير، قال تعالى: {وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (فصلت: ١٢.١١). فقد قدر الله تعالى في كل سماء أمرها، وذلك هو تقديره، فهو العزيز العليم، أي العالم بذلك التقدير، وكيف يكون، فهو الأعلم تعالى، لأنه الخالق، والعالم بما كان، وبما سيكون. وتقدير الخلقة بالسنن والقوانين: أي الخَلق، بأن يقدر نوعية وكيفية الخَلق، لمخلوقاته عموماً، ومن ذلك خلق السماء والأرض، فذلك تقدير الله سبحانه وتعالى في خلق السماء والأرض، إذ قد أوحى تعالى إلى كل سماء أمرها، أي أمراً معيناً خاصاً بها، ثم كان للسماء الدنيا خصوصية التزيين بالمصابيح، مع الحفظ، وذلك تقديراً منه تعالى لذلك، فهو العزيز العليم.

إن في القرآن الكريم، لا يوجد ذكر مباشر لعبارة (وحي التقدير) كاصطلاح، ولكن يمكننا الربط بين المعنى الذي تحمله هذه العبارة وبين مفاهيم أخرى في القرآن الكريم تتعلق بالتقدير والقدرة الإلهية.

على سبيل المثال، التقدير في القرآن يُشار إليه في آيات قرآنية عدة ، منها: قال تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} (القمر: ٤٩)، هذه الآية المباركة تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى قد قدّر كل شيء بميزانٍ ودقة، بما في ذلك كل تفاصيل الحياة والوجود. وقال تعالى: {وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ} (القمر: ٥٠)، هذه الآية تدل على أن أمر الله سبحانه وتعالى في التقدير يحدث بسرعة وعظمة، ويجسد كيف أن كل شيء في الكون يتم بتقدير منه تعالى. كما يمكن ربط الوحي في القرآن الكريم بتوجيهات الله للأنبياء عليهم السلام، ففي حالة وحي التقدير، قد يُفهم على أنه الهداية التي يمنحها الله للأنبياء عليهم السلام أو للبشر، هو ليتمكنوا من فهم تقديره تعالى للأشياء واتخاذ القرارات الصحيحة بناءً على تلك الهداية الإلهية.

٥. وحي الأمر:

وأما وحي الأمر، قال تعالى: {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ} (المائدة: ١١١)، أي: الأمر الموحى إلى



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



(الحواريين) من عنده سبحانه وتعالى، فإن وحي الأمر هو: خطاب الأمر الموجود في القرآن الكريم، والموجه لكل من هو أهل للخطاب الإلهي القرآني. إن وحي الأمر في القرآن الكريم يشير إلى الأوامر التي يوجهها الله سبحانه وتعالى إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أو إلى المؤمنين بشكل عام عبر الوحي، وهذه الأوامر تشمل تعليمات عقائدية وتشريعية وأخلاقية وسلوكية؛ تهدف إلى هداية الناس وتوجيههم نحو الطريق الصحيح.

تتنوع أوامر الوحي في القرآن الكريم بين ما يتعلق بالعقيدة، والعبادة، والأخلاق، والمعاملات، وغيرها من جوانب الحياة. بعضها يتطلب التنفيذ الفوري من المسلمين، بينما يكون البعض الآخر توجيهًا عامًا للاتباع، ومنها ما يتعلق بالتهديد والتحذير لمن لا يطيع هذه الأوامر.

فمن الأوامر التي وردت في القرآن الكريم:

أمر تشريعي، كالأمر بالصلاة والزكاة: قال تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تَعَمَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} (النساء: ٣٩).

أمر بالتوحيد: كما في سورة الإخلاص: حيث قال تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} (سورة الإخلاص المباركة).

أوامر أخلاقية سلوكية: منها: قال تعالى: {لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ} (الحجر: ٨٨).

إن هذه الأوامر التي تلقاها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) كانت تهدف إلى (بناء) المجتمع المسلم بالشكل الصحيح، ورفع شأن الأمة الإسلامية وفقًا لما يرضي الله تعالى.

٦. وحي الكذب:

وأما وحي الكذب، قال تعالى: {شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ} (الأنعام: ١١٢). فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: ((إن الملائكة تنزل في العنان، وهو السحاب، فتذكر ما قُضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم)) (الطبري، ١٤١٥هـ، ٢٤.٢٣). ومنه الوحي الشيطاني .كما أسلفنا .



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

والقرآن الكريم قد وضح ذلك في آياته المباركة، وحذر منه. قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} (الأنعام: ١١٢). وقال تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} (الأنعام: ١٢١).

يذكر الشيخ الطوسي بخصوص قوله تعالى: {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ} (الناس: ٤)، هو حديث النفس بما هو كالصوت الخفي (ظ: الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٤٣٦/١٠). وروي بأنه: ((ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه، أذن ينفث فيها الوسواس الخناس، وأذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك)) (الكليني، ١٣٨٨هـ، ٢٦٧/٢، الكاشاني، ١٤٠٢هـ، ٣٩٨/٥، المجلسي، ١٤٠٣هـ، ١٩٩/٦٦). نجد في هذا النوع أن القرآن الكريم قد أستعمل لفظ (الوحي) ليدل على معنى (الوسوسة) التي تعني الإلقاء الخبيث في النفس، والتزيين الباطل، نوازع الشر للإنسان.

٧. وحي الخير:

وأما وحي الخير: قال تعالى: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} (الأنبياء: ٧٣)، فإن ذلك وحي، لكنه وحي خير، والذي منه فعل الخيرات، وإقامة كل ما به خير كالصلاة، وإيتاء كل ما به خير كالزكاة، وميزهم بالعبادة له سبحانه. ومن وحي الخير ما يلقيه الله سبحانه وتعالى إلى ملائكته من أوامر ليفعلوها: قال تعالى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا} (الأنفال: ١٢)، وهو تعبير عما يلقيه الله سبحانه وتعالى إلى الملائكة من أوامره ليفعلوها من فورهم بواسطة (الوحي) وذلك بكيفية لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

فقد جاء في تفسير العياشي: "عن محمد بن يوسف قال: أخبرني أبي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ}، قال: ((الإلهام)) (العياشي، ١٣٨٠هـ، ٥٠/٢)، (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٢٨٧/٢٩)، وذلك بيان الآية".



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



ويظهر من خلال ما تقدم أن (الوحي) . بعمومه . ليس مختصاً بالأنبياء والرسل (عليهم السلام)، بل يتعدى إلى ملائكة الله تعالى، فالوحي هنا . في الآيات المتقدمة .المفهوم منه غير الوحي في إبلاغ الرسالات إلى الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، بل هو شأن آخر من الوحي، أو قسم آخر من أقسام أو تقسيمات الوحي. كما ويحدد لنا القرآن الكريم، وكذلك السنة المطهرة طرقا عدة لإبلاغ الوحي واتصاله تعالى بأنبيائه كل حسب ظروفه وأحواله وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى اجمال تلك الطرق، في الآية (٥١) من سورة الشورى المباركة. قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} (الشورى: ٥١).

لقد أجمل الإمام علي (عليه السلام) هذه الوجوه المتعددة لوحيه سبحانه وتعالى من خلال وصفه لكلام الله سبحانه وتعالى بأنه ليس على نحو واحد فإن: ((منه ما كلم به الرسل، ومنه ما قذف الله في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، وفيه الوحي تنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله)) (الصدوق، ١٤١٣هـ، ٢٦٤). فكلامه عليه السلام هو تصديق وتطبيق للقرآن الكريم، ومطابقة للآية (٥١) من سورة الشورى المباركة، لكن بكلام توضيحي، أو بالأحرى تفسيري لتلك الآية المباركة، وقد بينت الأحاديث المباركة مكانته عليه السلام، ومعرفته بالوحي، مؤيدة بأحاديث النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) في كون الإمام علي (عليه السلام) هو الأعلم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرآن الكريم.

٨. وحي الرسالة:

أما وحي الرسالة، فإن المقصود من ذلك الرسالة بما هي رسالة، إذ لا بدّ أن يوحى بها إلى نبي أو رسول من الرسل، كما ومن المعلوم وجود الفرق ما بين الرسول والنبي. قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ} (هود:٢٥). وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (النحل: ٤٣). إن الرسول في اللغة يأتي على وزن فعول، وهو . هنا . بمعنى مفعول: أي مُرسل، لذا فالمقصود برسول الله: أي:



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



الذي أرسله الله (ظ: الاصفهاني، ١٤٠٤هـ، ٣٥٢)، وهو في اللغة لفظٌ متعد، لا بدّ فيه من تحقق الـ(مرسل)، والـ(مرسل إليه)، أما جمع رسول: فهو "رسل".

وفي الروايات أن ((الرسول الذي يأتيه جبرائيل قبلاً فيراه ويكلمه فهذا الرسول)) (الكليني، ١٧٦/١، المجلسي، ٥٤/١١).

ثم إن رسل الله سبحانه وتعالى نوعان:

الأول: يراد بهم الملائكة: قال تعالى: {قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ} (هود: ٨١).

الثاني: يراد بهم رُسل الله تعالى على الأرض: قال تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} (آل عمران: ١٤٤).

إن الرسول هو الذي أرسله الله تعالى، وحين يُطلق فإنه ينصرف إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والرسالة هي أعم من التقييد بالرسول وحده، فهي تشمل الأوامر الإلهية إلى البشرية جمعاء، والموجودة في القرآن الكريم.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة



## الخاتمة والنتائج:

١. لا يمكن أن نفهم الوحي، تعريفاً، وبياناً، وتطبيقاً، إلا عن طريقه الصحيح، ومن الطرق المهمة لذلك هم أهل البيت عليهم السلام، تراجمة الوحي، وأهل التأويل والتفسير.

٢. إن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الأعلم والأعرف بالقرآن الكريم بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

٣. أمير المؤمنين عليه السلام هو كاتب الوحي الأمين، والأعرف بنزول القرآن الكريم، والأعلم بكل ما فيه.

٤. إن تقسيم أمير المؤمنين عليه السلام للوحي هو الأدق قرآنياً، والدليل على ذلك آيات القرآن الكريم، وكلماته التي ذكرها عليه السلام حول ذلك.

٥. لم يترك أمير المؤمنين عليه السلام تعريف الوحي، وبيان أنواعه، بل أنه عليه السلام قد بينه، مع ذكر التطبيقات لذلك، من آيات قرآنية، وأحاديث.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

## المصادر والمراجع:

١. ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين (ت٥٩٧هـ)، ١٤٢٣هـ، *زاد المسير في علم التفسير* (ط١)، بيروت، دار ابن حزم.

٢. ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٤هـ)، ١٩٧٨م، *الفهرست* (ط١)، القاهرة، دار المعارف.

٣. ابن سليمان، مقاتل الأزدي (ت١٥٠هـ)، ١٤٢٣هـ، *تفسير مقاتل بن سليمان* (ط١)، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

٤. الاصفهاني، الراغب (ت٥٠٢هـ)، ١٤٠٤هـ، *مفردات ألفاظ القرآن* (ط١)، قم، مطبعة نشر الكتاب.

٥. الأعرجي، ستار، ١٤٢١هـ، *(الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي)*، ط١، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية.

٦. الأفريقي، ابن منظور (ت٧١١هـ)، ١٤١٤هـ، *(لسان العرب)*، ط١، بيروت، دار صادر للنشر والتوزيع.

٧. الأندلسي، ابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ)، ١٤٠٤هـ، *(العقد الفريد)*، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨. البحراني، هاشم (ت١٣٠٧هـ)، ١٤١٩هـ، *(تفسير البرهان)*، ط١، بيروت، منشورات الأعلمي.

٩. البرقي، أحمد بن محمد، ١٣٧٠هـ، *(المحاسن)*، تعليق: جلال الدين الحسيني، ط١، طهران، دار الكتب الإسلامية للنشر والتوزيع.

١٠. البستاني، محمود، ١٤٢٧هـ، *(دراسات في علوم القرآن الكريم)*، ط١، قم، مطبعة مدينة العلم للطباعة والنشر والتوزيع.

١١. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، ١٤٠٧هـ، *(الصحاح)*، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين.

١٢. الحويزي، عبد علي (ت١١١٢هـ)، ١٤٣١هـ، *(تفسير نور الثقلين)*، ط١، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

١٣. الرازي، الفخر (ت٦٠٦هـ)، ١٩٨٥م، *(التفسير الكبير)*، ط١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.



DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

١٤. الرضي، الشريف (ت٤٠٦هـ)، ١٤١٩هـ، *(نهج البلاغة)*، ط١، قم، دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع.
١٥.السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ)، بلا طبعة، *(مسند علي بن أبي طالب)*، تصحيح: عزيز بك، حيدر آباد، أنوار المعارف.
١٦. الصدوق، محمد بن علي (ت٣٨١هـ)، ١٤١٣هـ، *(التوحيد)*، ط١، قم، المطبعة العلمية.
١٧. الصغير، محمد حسين، ١٤١٥هـ، *(تاريخ القرآن)*، ط١، بيروت، دار المؤرخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
١٨. الصفار، محمد بن الحسن (ت٢٥٠هـ)، ١٤٠٤هـ، *(بصائر الدرجات)*، ط١، قم، منشورات مكتبة المرعشي.
١٩. الطباطبائي، محمد حسين، ١٤١٢هـ، *(تفسير الميزان)*، ط١، بيروت، منشورات الأعلمي للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٠. الطبرسي، أحمد بن علي، ١٤٠٣هـ، *(الاحتجاج)*، تعليق: محمد باقر الموسوي، ط١، قم، نشر دار المرتضى.
٢١.الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ)، ١٤٠٦هـ، *(مجمع البيان)*، ط١، بيروت، دار المعرفة للنشر والتوزيع.
٢٢. الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ)، ١٤١٥هـ، *(تفسير الطبري)*، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.
٢٣. الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، ١٤١٤هـ، *(الأمالي)*، ط١، قم، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٤. الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، ١٤٠٩هـ، *(التبيان في تفسير القرآن)*، ط١، قم، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.
٢٥.العاملي، الحر (ت١١٠٤هـ)، ١٤١٢هـ، *(وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة)*، ط١، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
٢٦. العسكري، مرتضى، ٢٠١٠م، *(المصطلحات الإسلامية)*، ط١، قم، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٢٧. العياشي، محمد بن مسعود (ت٣٢٠هـ)، ١٣٨٠هـ، *(تفسير العياشي)*، ط١، طهران، المكتبة العلمية الإسلامية للنشر والتوزيع.
٢٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، ١٩٨٢م، *(كتاب العين)*، ط١، بغداد، دار الرشيد للنشر والتوزيع.
٢٩. القمي، علي بن إبراهيم، ١٤٣٥هـ، *(تفسير القمي)*، ط١، قم، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام.
٣٠. الكاشاني، الفيض (ت١٠٩١هـ)، ١٤٠٢هـ، *(تفسير الصافي)*، ط٢، بيروت، منشورات الأعلمي.
٣١. الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)، ١٣٨٨هـ، *(الكافي)*، ط١، طهران، منشورات المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر.
٣٢. المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)، ١٤٠٣هـ، *(بحار الأنوار)*، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٣٣. المرتضى، علم الهدى (ت٤٣٦هـ)، ١٤٢٨هـ، *(رسالة المحكم والمتشابه)*، ط٢، مشهد، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة.
٣٤. المعتزلي، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، ٢٠٠٧م، *(شرح نهج البلاغة)*، تحقيق: محمد إبراهيم، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي.
٣٥. المغربي، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٤٠٤هـ، *(معجم مقاييس اللغة)*، ط١، قم، مكتبة الإعلام الإسلامي.





DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18887

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي